بهرا الضياء

Bahra No 519. Sun. 10 Jan 2010
العدد ٥١٩- الاحد ١٠ كانون الثاني ٢٠١٠م-٦٧٥٩ آ

سنشارك... وبقوة

حميد الموسوي

حتى تؤتي العملية الديمقراطية وتجربتها الرائدة ثمارها المرجوة لابد من مواصلة مسار رعايتها وبعض من هذا المسار مشاركتنا في الانتخابات المقبلة، لالأجل تبديل الوجوه وتغيير المراكز بل لاجل ان ينضج المشروع الديمقراطي الوطني. فالكل ذاهبون والعراق باق.

أكملت الاحزاب والحركات والكتل العراقية تحالفاتها وائتلافاتها، واعلن كل ائتلاف عن الاحزاب والحركات والشخصيات المنضوية تحت رايته. كما اجرت المفوضية المستقلة للانتخابات قرعة الارقام وعرفت كل كتلة رقمها وعرف كل كيان تسلسله.

وباستثناء عدد قليل من التجمعات والاحزاب الجديدة التي اعلنت عن وجودها وقدمت طلبا للمفوضية لغرض ادراجها ضمن القوائم المتنافسة في الانتخابات المقبلة، فأن الكتل والائتلافات المعلنة هي نفس الكتل المشكلة للبرلمان والحكومة وان شهدت جميعها انشقاقات وانسحابات على مستوى الافراد او الجماعة شكلوا بدورهم تجمعا جديدا او انضموا الى كتلة اخرى تقترب من طروحاتهم او توجهاتهم التي استجدت بعد ممارستهم السياسة واشتراكهم في ادارة عملية التغيير خلال السنوات الست المنصرمة. لعل الجديد اللافت في هذه التشكيلات احتواءها على شخصيات من مكونات مختلفة مثلت اغلب اطياف الشعب العراقي وهذا بدوره ازال مسحة الطائفية او الاثنية التي طبعت وغلبت على صور معظم الاحزاب والتحالفات التي ادارت العملية السياسية بعد سقوط السلطة السابقة او التي بقيت خارجها لاسباب معروفة. وبغض النظر عن اهداف وغايات ومقاصد هذا التحول الجديد فانه يؤشر بوضوح انحسار التكتلات الطائفية والتحزبات العنصرية ويثبت بما لايدع مجالا للشك بأن الخيار الوطني هو الاول والاخير وهو السبيل الوحيد الذي يخرج مسيرتنا عن دائرة الريبة والشكوك والظنون وانه الحل الامثل لكل الاشكالات والعقد التي اعترضت وتعترض مسار العملية السياسية وحددت حركتها. لقد رأى المواطن العراقي - الذي سئم الوعود ومل التطلع ومات من الصبر وصار يشكك بكل النوايا ويعزف عن المشاركة في اي نشاط اجتماعي ويتردد في المشاركة بالانتخابات المقبلة وهذا ما عكسته المشاركة الضعيفة في عملية تحديث سجل الناخبين والتي اطلقتها المفوضية المستقلة للانتخابات حيث فتحت باب الاعتراض والتأكد من صحة المعلومات لكل فرد عراقي حسب بطاقته الانتخابية لغرض اجراء التعديل والتصحيح وتثبيت المتغيرات ورغم الدعوات المكررة من قبل هذه المفوضية ولجانها المنتشرة في كل منطقة انتخابية ولمدة ثلاثين يوما تم تمديدها لاكثر من اسبوع ظل التجاوب الشعبي محدودا نتيجة لقناعة الجمهور بعدم جدوى المراجعة المعروفة النتيجة والتي اثبتتها التجربة السابقة حيث حرمت الاف العوائل المهجرة من حقها في المشاركة الانتخابية سواء في مناطقها الاصلية او المناطق التي هجرت اليها.

نعود للقول بأن المواطن العراقي رأى في تشكيلة الائتلافات الجديدة نفسا وطنيا وتوجها جادا لتصحيح مسار العملية السياسية بعد ان اثبتت تجربة السنوات الست المنصرمة عقم التكتلات الفئوية والمحاصصات الجهوية وفشل واخفاق معظم الوزارات في تقديم او تحقيق ما يتمناه المواطن من مشاريع سكنية او خدمية او صحية او معالجات لازماته المستعصية منذ قرون وهذا ناجم عن ارتباط الوزراء بكتلهم واحزابهم التي يتلقون اوامرها حتى وان تقاطعت مع مصالح الناس، وبما ان الكتل ظلت في نزاع وخلاف واختلاف وتقاطع مع بعضها فقد بقيت المشاريع تراوح مكانها وظل المواطن المحروم يدفع ثمن خصومات واختلاف السياسيين الذين استبشر بمقدمهم محررين ومنقذين وهب لانتخابهم مدفوعا بحس وطني متحديا مراهنات اعداء العراق على افشال التجربة الديمقراطية. لاشك ان انفتاح الكتل السياسية الكبيرة على جميع التيارات الدينية والليبرالية والشخصيات الوطنية والعشائرية ومجالس الانقاذ بغض النظر عن توجهاتها وميولها واهوائها مؤشر ايجابي وعلامة صحوة واستشراف ناضج لقراءة المشهد المستقبلي لعملية التحول الديمقراطي في العراق، الامر الذي يدفع الجماهير الغاضبة من اداء سياسييها ومرشحيها الذين اوصلتهم لمجلس النواب وحملتهم الامانة فما رعوها حق رعايتها وصاروا سببا في نكوص هذه الجماهير وتراجع دعمها للعملية السياسية ويأسها من تحقيق مكاسب منظورة وخوفها من تكرار مشهد الخذلان في مرشحيها الجدد - نقول ان انفتاح الكتل الكبيرة واستيعابها لمختلف التيارات واجراء الانتخابات وفق نظام القائمة المفتوحة سيدفع الجماهير لخوض التجربة الانتخابية الجديدة وذلك بالوقوف مع القوائم المتنافسة لمنحها فرصة اخرى لممارسة تجربتها والتي هي حصيلة تجربتين ماضيتين بعد الاستفادة من اخطاء تلك المرحلة والحرص على العمل بخطوات محسوبة مدروسة وبرامج ناضجة وافكار بناءة وهذا ما اثبتته الاستطلاعات الاخيرة التي قامت بها المفوضية المستقلة وغيرها من المؤسسات الاعلامية وسجلت نسبة ٦٥% من الاصوات ستشارك في الانتخابات. صحيح ان الدورة الانتخابية الاولى لم تؤت ثمارها وان الجماهير لم تجن ما كانت تصبوا اليه، وصحيح ان الفترة السابقة مرت مثقلة بالاخطاء والعثرات لاسباب ذكرناها واسباب يعرفها الجميع، لكن هذا لايعني نهاية العالم ولايعطينا للتشكيك واليأس والقنوط والتخلي عن مشروعنا الديمقراطي. فالمشروع الديمقراطي العراقي تجاوز مرحلة التأسيس وعبر مرحلة الانشاء ويباشر مرحلة الثبات والرسوخ كونه ليس من صنع اشخاص بعينهم، ولا هو ولادة فئة معينة. نعم انه بذرة غرسها العراقيون كل العراقيين في شغاف قلوبهم وسقوها بطوفان من دماء احرارهم وقوافل شهدائهم فبسقت واخضرت واينعت، وحتى تؤتي ثمارها لابد من مواصلة مسار رعايتها، وبعض من هذا المسار مشاركتنا في الانتخابات المقبلة لا لأجل ان يأتي فلان ويذهب فعلان بل لأجل ان يثمر المشروع الديمقراطي فالكل ذاهبون والعراق باق بمشروعه الديمقراطي الجديد. ان تبني نظام القائمة المفتوحة، وابتعاد القوائم الكبيرة التي شكلت البرلمان والحكومة عن النفس الطائفي، واشتداد الحملة الظالمة ضد المشروع الوطني العراقي الديمقراطي ومحاولة اسقاطه من قبل قوى مغرضة اقليمية ومحلية، كل تلك اسباب تدعونا للوقوف مع كل القوى الخيرة لدعم هذا المشروع وعلى اقل تقدير المشاركة الانتخابية في اختيار الاسماء التي نعتقد باخلاصها ولا نشك في كفاءاتها وتفانيها من اجل العراق وشعبه وتجربته الرائدة.

قراءات

توقعاتي للعام ٢٠١٠

خدر خلات بحزاني

مع اقتراب نهاية كل عام، وإطلالة عام آخر، تهطل على رؤوسنا توقعات الفلكيين والفلكيات، التي تجعلنا نستوعب حجم الكوارث التي ستصيبنا، والتي ستلفظ معها ما تلفظه من ضحايا حروب ودمار ومجاعات.. كما انهم يحيطوننا علما بتوقعاتهم بشأن نجوم السياسة من أمريكا إلى منغوليا مرورا بالشرق الأقصى وتعريجها على أوربا واستراليا..

وفي خضم هذه التوقعات، ننسى توقعات العام الماضي التي لم يتحقق منها سوى 'واحد، بوينت، بالعشرة من الألف'..

والطريف إنهم يولون الاهتمام الأكبر لاهل الفن والرقص، فيتحدثون عن نجاح وسقوط الفنانة الفلانية "السقوط يكون فنيا وليس بمعنى آخر، رجاءا لا تورطونا" ثم يتوقعون أن "تحبل" الفنانة فلانة، وتتزوج المرة خمسطعش منافستها، بينما تصعد فنانة أخرى لغرفة المنتج، أقصد سلم الشهرة، وتهبط أخرى من الباب الخلفي..

وعليه، وجدت نفسي استطيب هذه اللعبة الجميلة، وقررت أن اطرح توقعاتي للعام ٢٠١٠ على القراء، وسأكتفي بالجانب السياسي فقط، لان أخبار الفن والفنانات هي صائبة تماما، حيث إن الزواج والطلاق والإنجاب وعمليات تجميل الأنف والخصر والأشياء الأخرى، عند أهل الفن، أكثر من تفجار العبوات الناسفة في العراق.

وتوقعاتي ستكون بالشأن العراقي فقط، وإذا ما نلتُ الشهرة المطلوبة، قد تتوسع آفاق توقعاتي شرقا وغربا..

وعراقيا، يا سادة يا كرام: إليكم توقعاتي:

ـ استمرار انخفاض مناسيب دجلة والفرات، رغم الأمطار الكثيرة، والسبب هو إن الكرم العراقي سيتدفق على الأشقاء والأصدقاء للمساهمة في تحلية مياه الخليج بمياه الرافدين العذبة..

ـ استمرار ارتفاع رواتب الساسة والبرلمانيين ومرافقيهم من حراس وكتبة وإعلاميين، وستصل أرقام رواتبهم إلى ما فوق مستوى أعلى خزن للمياه في كل سدود العراق..

ـ استمرار انفجار العبوات الناسفة واللاصقة "أم الصمغ والمغناطيس والسيكوتين"، في شتى أرجاء العراق، مع احتمال تطوير عبوات تنفجر بمجرد فتح حنفية ماء، أو غلق جهاز موبايل.

ـ استمرار أعمال الخطف والقتل بكواتم الصمت وعمليات الابتزاز، مع استمرار صمت الأجهزة الأمنية، ولن تكون هناك طول عام ٢٠١٠ أي عملية "خطف تجارية" متناسقة مع عناصر أمنية.

ـ استمرار تضييق الخناق على حرية الإعلام، وتزايد عمليات قتل الصحفيين.

ـ استمرار الكشف عن قضايا الفساد المالي وتبييض الأموال وابتلاع ثلاثة أرباع المبالغ المخصصة للمشاريع التنموية والخدمية.

ـ استمرار التفجيرات قرب الوزارات الحكومية العراقية، واستمرار توجيه الاتهامات للبعثيين وبقايا القاعدة..

ـ واستمرار مسلسل الفشل الرياضي العراقي..

ـ استمرار استثمار الدم العراقي في الصراع السياسي..

وأخيرا.. حتى لا اتعب نفسي أكثر، وأتعبكم معي.. بإمكانكم حفظ هذه المقالة للعام ٢٠١٣.. لان توقعاتي تمتد لأربع سنوات..

والله يستر..

وكل عام وانتم بخير..

دفاعا عن عراقيين غير طائفيين!

أ.د. سيار الجميل

الطائفية: شتيمة في القاموس العراقي

غدت تهمة " الطائفية " مشاعة ليس عند ساسة عراقيين ضد خصومهم من هذه الفئة أو تلك، بل عند مثقفين وكتاب يصفون أنفسهم بـ علمانيين وتقدميين أو ماركسيين أو ليبراليين.. إذ أجدهم يستخدمونها بكل بساطة ضد أي عراقي قد لا يخالفهم فقط، بل ربما يختلف عن نظام الحكم اليوم، أو تكون له عدة ملاحظات على أداء المسؤولين العراقيين الجدد، وهذه ليست سبة، فهؤلاء، ببساطة، ليسوا برجال دولة، وليست لهم أية خبرات لا في الإدارة، ولا في معرفة شؤون العراق، إذ لم يتسلسلوا وظيفيا في دواوين الدولة.. وربما يزيد البعض من غلوائه بحيث يصف كل من يطالب بمشروع وطني حر ومستقل كونه طائفي. إن تهمة الطائفية التي كانت تلصق بكل من يتزمت إزاء مذهبه أو طائفته.. غدت شتيمة في القاموس الاجتماعي العراقي تطلق على كل من لم يؤمن بهذه الثنائية البليدة التي خلقها حكم جائر! بل وتطلق ضد كل من يعرض نقدا ضد حكومة أو حزب أو برلمان أو مسؤول! والطائفية إن كانت انحيازا معلنا من قبل صاحبها إزاء مذهبه أو طائفيته ضد الآخرين، فلقد أصبحت تطلق ذات اليمين وذات الشمال على كل من خلى من ذاكرته أو ذهنه هذا التصنيف البغيض الذي بات يستخدمه البعض من المثقفين والكتاب من أجل السعي والمشاركة ضد أي بادرة إصلاحية، أو أي نقد فكري، أو أية محاولة لرأب الانقسام والتئام الجروح.. أو ضد أي مشروع للتلاؤم والانسجام بين أبناء المجتمع الواحد.. واعتقد بأنها ظاهرة خطيرة ولكنها مؤقتة ورهينة بظروف المرحلة الصعبة التي يمر بها العراقيون.. وفي مجتمع يعيش مشكلات صعبة جدا، إذ اعتقد أنها ستختفي حالما يترسخ الوعي بالعلمنة والشراكة الحقيقية والشعور بالمصير المشترك الذي ينتظر هذا المجتمع. وكلنا يذكر كم راجت مصطلحات معينة سابقا، ثم اختفت من أدبيات العراقيين وأذهانهم.. إن مصطلحا مثل " الشعوبية " الذي لم نعد نسمعه اليوم، كان قد استخدم أداة سياسية وإعلامية من قبل القوميين والبعثيين ضد كل عراقي يعترض على مفاهيمهم. ومهما حاول القوميون قبل خمسين سنة أن يوزعوا اتهاماتهم على من يخالفهم، فإنهم باءوا بالفشل.. كذلك مصطلح " الطائفية " الذي اعتقد انه سوف لن يجد أرضا خصبة في المجتمع العراقي.. انه سيزول هو الآخر، ولكن بعد أن يفتك في النفوس طويلا، ومن كلا الفئتين إزاء واحدتها الأخرى، وستبقى حالة عدم الثقة متبادلة بين الطرفين بحكم تناقضات التربية والتكوين لكل العراقيين منذ خمسين سنة مضت.

الطائفية : من محنة عادية الى فتنة جماعية

إن الطائفية في العراق مغروسة في النفوس منذ أزمان طوال وكانت تظهر وتختفي بحكم استخدامها سياسيا ثم سلطويا في اغلب الأحيان، ولكنها لم تكن رائجة عند المثقفين والمبدعين والكتاب والمفكرين.. إذ كانت من القبح بمكان أن تستخدم لا بأسلوب علني ولا حتى بشكل غير مباشر.. إن بروزها بمثل هذا الشكل هو رد فعل جماعي عنيف جراء ما حدث من ظلم كبير على مئات الألوف من البشر.. عندما سقط الآلاف من الشباب في الحرب ضد إيران، كانت تلك الآلاف تدافع عن تراب وطني.. ولكن عندما يهجر آلاف الناس بتهمة التبعية، فان ذلك قد ولد حقدا جماعيا لا يمكن نسيانه أبدا.. وعندما تعرضت شرائح مجتمع كامل للقمع والتشريد، فان ذلك قد ولد كراهية مقيتة لا يمكن تخيلها.. وعندما تمسح بلدة كاملة من فوق وجه الأرض مع بيوتها وبشرها وتقلب حتى أشجارها عن الوجود ويغير اسمها، فان ذلك ولد نقمة جماعية لا يمكن نسيانها، وعندما تستخدم الغازات السامة ضد عراقيين ناهيكم عما حدث من هياج جماعي جراء اجتياح قطعات عسكرية ليتدفق آلاف الناس صغارا وكبارا إلى خارج الحدود، كما شهدنا مآسيهم على شاشات التلفزيون، فان ذلك قد سبب كراهية عمياء.. وعندما يسحق أناس أبرياء ويسفرون وهم يعيشون في أدنى مستويات الحياة كونهم [illegible] أجانب ويعبث بمصيرهم، فان ذلك يبعث على الاشمئزاز.. ولا يمكن نسيان تلك القصص المأساوية التي حفلت بها حياتنا العراقية المعاصرة والتي شهدناها بأم أعيننا.. ألا يستحق منا نحن العراقيين أن نعترف جميعا بكل المظالم التي حصلت؟ أليس من العدالة أن نفتح صفحة جديدة كي نوقف كل ما يحيق بالمجتمع من تفكك وتبعثر؟ ألم يحن الوقت كي ندرك أسباب التشظي الطائفي في العراق؟

يبدو واضحا أن الديمقراطية لا تنفع أبدا في مجتمع طائفي ، ومجتمعات الشرق الأوسط اغلبها طائفية ، وتتباين قوة ذلك من مكان لآخر حسب قاطنيها .. ومن زمان لآخر حسب تداعياتها التي تسببها في اغلب الأحيان ، الأفعال الشديدة وردود الأفعال الأشد . إن المحاصصة الطائفية التي اعتمدت بشكل فاضح في العراق بعد سقوط النظام السابق ، قد عبرت عن ردود أفعال شديدة القسوة عن أفعال حمقاء ارتكبت وكانت شديدة القسوة .. وإذا كانت الطائفية سياسية في العراق وقد تحولت اليوم إلى طائفية سلطوية ، فان الخوف ينتاب كل العراقيين الأسوياء ، كيلا تغدو طائفية ثقافية متفسخة .. ومن يتابع ما ينشره البعض من العراقيين اليوم ، سيجد أن المصطلح يعبر عن تهمة خطيرة .. وحين تصل درجة الاتهام بالطائفية حتى ضد اللاطائفيين ، كما تفلسف بذلك أحد الزملاء الأكاديميين ، فان هناك ثمة من يدفع بهذا الاتجاه بغية إشعال الفتنة في المجتمع العراقي ، لا العمل على اطفائها بإيجاد حلول ومعالجات لهذا الوباء الخطير .

اين صراعات العراقيين الطائفية عبر التاريخ الحديث؟

إذا كان بعض الساسة والمروجين قد استخدم "الطائفية" تهمة تاريخية ضد هذا النصف أو ذاك من المجتمع العراقي، وأنا واثق تمام الثقة أن هؤلاء لم يعرفوا من تاريخ العراق إلا النزر اليسير، فهل من العقل أن ينحرف بعض الكتاب والمؤلفين والمثقفين العراقيين نحو هذا المنحى الخطير باستخدام الورقة التاريخية لتكريس الانقسام ضد المجتمع الذي نجده اليوم متشظيا على أقسى ما يكون التشظي؟؟ وهل يعقل أن يكون التاريخ بكل ايجابياته وسلبياته أداة حيوية في قهر المستقبل لا في بنائه؟ ونحن نعلم أن المصير الذي ينتظره كل العراقيين هو مصير مشترك. وهل عرف التاريخ بحلوه ومرّه أي شكل من أشكال المجتمع المدني؟ هل كانت هناك كيانات ودول في التاريخ تدرك معنى الحداثة والعلمنة والفصل التام للدولة عن الدين والمذاهب؟ أتمنى أن أجادل هؤلاء الذين يتهمون تاريخ العراق الحديث بالطائفية لكي يجيبوا عن أسئلة واضحة تماما: هل انقسم المجتمع العراقي على امتداد أربعة قرون لما قبل الاحتلال البريطاني، أي على أيام حكم السيطرة العثمانية.. وحارب بعضه بعضا؟ هل تولى أي عراقي مهما كان مذهبه أو عرقه أو دينه السلطة والإدارة والجيش في أي ولاية من الولايات العراقية إبان حكم السيطرة العثمانية؟ ألم يكن كل الولاة والعسكر والاورطات غير عراقيين؟ هل كان المجتمع العراقي متلاحما أيام الشدائد والمجاعات والنكبات.. أم كانت هذه تطول طائفة دون أخرى؟ ألم تكن الأسواق والخانات والقصبات مشتركة لكل العراقيين؟ الم يتعاملوا في ما بينهم على الثقة والعهود والقيم العراقية بما فيهم تجار اليهود العراقيين؟ أم كانت هناك صراعات طائفية بين أبناء شماله وجنوبه.. شرقه وغربه؟ وان كان هناك شيء من هذا القبيل، فأتمنى أن تدلوني عليه؟ هل اشترك أي عراقي في حملات الإيرانيين ضد العثمانيين على ارض العراق؟ وهل اشترك أي عراقي في حملات العثمانيين ضد الإيرانيين على ارض العراق؟ هل وقف العراقيون مثلا مع قوات الإيرانيين مع قوات نادرشاه وهو يغزو بغداد والموصل؟ وهل وقف [illegible] من هم أولئك الشعراء أمثال: حسن عبد الباقي وعبد الباقي الفاروقي والموسيقار الملا عثمان الموصلي وغيرهم الذين كتبوا تلك الأشعار الجميلة في مدح آل البيت الكرام وبكوا على مأساة الأمام الحسين مع إخوانهم في كل من كربلاء والنجف والكاظمين؟

القرن العشرون يتناصف بين زمنين صحيح أن الضباط الأوائل كانوا من طائفة محددة عندما قبلوا في المدرسة العسكرية ببغداد، وأكملوا دراساتهم باسطنبول.. ولكن لماذا وجدنا بينهم البعض من طائفة أخرى ومنهم رؤوف البحراني وغيره كما تخبرنا مذكراتهم بالتفاصيل؟ وأسأل: هل كانت ثورة العشرين ثورة وطنية عراقية أم ثورة طائفية محددة؟ هل ثار قسم من العراقيين ضد الانكليز دون أقسام أخرى؟ ما الذي فعلته جمعية العهد وكل أعضائها في المدن العراقية؟ ما الذي فعله الجيش القادم من دير الزور وكله من الضباط العراقيين والعشائر واصطدامه بالانكليز قرب تلعفر؟ ما دور الشيخ محمود الحفيد في كردستان ضد الانكليز؟ وأرجو أن يقرأ هنا ما كتبه الدكتور علي الوردي للتأكد مما أقول.. وهل نشأت الحركات والأحزاب الوطنية في العراق عند طائفة دون أخرى؟ من الذي ساهم في تأسيس حزب البعث في العراق؟ من الذي اجتمع في دار الإذاعة حول الزعيم عبد الكريم قاسم ليصفقوا لإعدامه ويبتهجوا؟ ومن الذي اصدر الفتوى لمقاطعة حكمه وإنهائه؟ إن من يريد استخدام التاريخ لمشروع انقسامي طائفي، فهو يكتفي بما سمعه من عموميات رائجة، ويستنجد بجداول خاطئة لغير عراقيين.. أما من يريد استخدام التاريخ العراقي لمشروع وطني وحضاري، فعليه أن يكون دقيقا ويعتمد على وثائق عراقية رسمية. إن من أسوأ ما يحصل أن يستنجد بعض الكتاب العراقيين بمعلومات خاطئة وغير عراقية في قراءتهم لتاريخ العراقيين من اجل تكريس الانقسام وإشعال الطائفية في المجتمع الذي لم يخل منها، ولكن لم يصل هذا الوباء إلى ما وصله اليوم سياسيا وسلطويا.. إن الاقتصار على بحث الأسباب الجوهرية التي قادت إلى هذا المصير على امتداد خمسين سنة مضت هي كافية جدا مقارنة بما عاشه المجتمع العراقي على امتداد مئات السنين متلاحما متكافلا متعايشا وموحدا.. دعوة للاعتراف والتعايش وأخيرا، إنني أدعو بمحبة وصدق وإخلاص كل أصحاب الغلو والتطرف من كلا الجانبين، التخفيف من غلوائهم، لأنني مؤمن بأنهم لا يمثلون كل العراقيين..

وأدعو إلى التخفيف من استخدام التعابير الجارحة بين الطرفين، وقد راجت حتى بين الكتاب المعروفين مصطلحات تبث الانقسام والتجزئة، مثل "الحكم الشيعي" أو "الأقلية السنية"، أو "الصفويين" أو "النواصب".. الخ وأدعو إلى عدم لصق مثل هكذا تهمة بليدة وغبية على عراقيين لم يكونوا يوما بطائفيين، فانك إن اختلفت سياسيا مع نوري السعيد فلماذا تنال من أصله؟ وإن اختلفت مع عبد الكريم قاسم فلماذا تصمه بالشعوبية؟ وإذا كنت ضد سياسة عبد الرحمن البزاز.. فهل يعقل وصفه بالطائفية؟ إنني أدعو إلى ان يحترم كل عراقي العراقي الآخر، ويحترم مشاعره وطقوسه وعاداته وتقاليده.. عدم استخدام التاريخ ورقة للتلويح بالطائفية.. فمن لم يكن مؤرخا ومدققا في بواطن حياة العراقيين، فالتاريخ ليس وصفة علاجية للإقناع يستخدمه البعض كاركاتيرا يذيلون به مقالاتهم التافهة.. وأدعو مخلصا إلى الاعتراف بما حاق بالآلاف المؤلفة من البشر من قمع وتهجير وتشريد وبهدلة بلا مبرر.. وأدعو إلى إدانة استئصال أبناء مدن وقرى كاملة وإسكانهم في مجمعات إسمنتية موحشة اثر إحراق قراهم وحلالهم "ومنها قرى اليزيدية قرب سنجار كما شهدت ذلك بنفسي".. وأدعو إلى الاعتراف بعمليات الفصل العنصري التي جرت إبان العهد السابق.. وأدعو إلى الاعتراف بالمآسي الجماعية التي حلت بالأبرياء من هذه الطائفة أو تلك الأقلية..

إن العراقيين عليهم أن يكونوا صادقين مع أنفسهم بعيدا عن الأهواء السياسية والعواطف الطائفية.. إن العراقيين بحاجة إلى وعي وطني جديد ينقذهم جميعا من حالتهم التعيسة التي يمرون بها.. وليدركوا أنهم باقون هنا جميعا على ترابهم إلى الأبد ، فمصيرهم مشترك، وان أي تطاحن هو جناية على الطرفين.. وان أية محاولات للتهجير أو التهميش.. للقتل والإرهاب لطرف معين من قبل الطرف الآخر.. سوف لن ينفع أبدا..

وان أي انقسام سياسي أو فيدرالي أو حتى جغرافي للعراق في ما بين العراقيين، فان ذلك سوف ينمرهم بحروب مستمرة لا تبقي ولا تذر.. أتمنى من صميم القلب، أن تكون رسالتي وطنية ونظيفة، وقد وصلت إلى الجميع.